The Connotations of the Term Emotion in Arabic Critical Studies

دلالات مصطلح العاطفة في الدراسات النقدية العربية

Received 2025-08-16
Accepted 2026-01-19
Published 2025-04-27

Tariq Muhammad AlMugim
Department of Islamic and Arabic Studies, King Fahd University Of Petroleum And Minerals, Saudi Arabia
mugimtm@kfupm.edu.sa

To cite this article: AlMugim, Tariq. (2026). The Connotations of the Term Emotion in Arabic Critical Studies. Ijaz Arabi: Journal of Arabic Learning, 9 (2), 813-832, DOI: https://doi.org/10.18860 /ijazarabi.V9i2.41139

Abstract
A review of classical Arabic lexicons shows that the term *ʿāṭifah* (emotion) originally conveyed meanings of tenderness and care. In the modern period, however, its semantic scope expanded to encompass a broader range of affective states, including anger, resentment, fear, and other emotional responses. Thus, when we speak of the "emotion of the writer," the term is not confined to notions of love and affection, but extends to all affective experiences a human being may undergo, such as anger and disgust. Classical Arab critics addressed poetic genres from an affective perspective by employing related terms and near-synonyms for emotion, such as *maqāṣid* (intentions), *aghrāḍ* (themes or purposes), and *aḍrāb* (types), among others. Contemporary Arab critics, in turn, were influenced by Western conceptualizations of emotion and by the expansion of its semantic and theoretical dimensions. They were also influenced by Western attempts to differentiate between emotion and feeling. By synthesizing the Arab critical heritage with Western scholarship, Arab critics were able to employ the concept of emotion in developing literary criticism. Theorist-critics sought to define the role and status of emotion within the literary work, and subsequent scholars endeavored to apply these theoretical insights to detailed textual analyses. They identified the types of emotions present in literary texts, their classifications, the lexical and stylistic markers that signal them, as well as the rhetorical techniques and strategies that implicitly convey affect. Such critical concepts cannot be isolated from psychological studies, which may assist both critics and authors in understanding the affective and emotional dynamics of the human psyche. These studies have arguably contributed to clarifying ambiguities surrounding authors' emotions and feelings, especially since many literary expressions and imaginative constructs that signal affect cannot be adequately interpreted solely from a literary or aesthetic perspective; rather, they must be supported by psychological and human sciences.

Keywords: Emotion; Semantic Development; Emotion Analysis; Semiotics

المقدمة

يعد مصطلح "العاطفة" من المفاهيم المتداولة في مجالات إبداعية ومعرفية متعددة، كما أنها تمتلك إرثا تراثيا ارتبط ببداية الإنسان، إضافة أن المصطلح حاضر في ثقافات متعددة، ومن خلال هذه الأبعاد الواسعة، يسعى هذا البحث لتتبع دلالة هذه الكلمة عبر العصور في الثقافة العربية، ثم

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

يقارن دلالتها عند الغربيين، وبعد ذلك مقارنتها بدلالة هذا المصطلح عند النقاد المنظرين للنقد، وهم جيل الرواد أولا، ثم الجيل التالي لهم، والذي انطلق من أفكارهم ومناهجهم ليطبق ما تقرر لديهم على النصوص الأدبية، وينقل تلك الأفكار من التنظير إلى التطبيق، فمفهوم العاطفة أصبح عند الرواد ركنا أساسيا في الأدب، وجاء من بعدهم من يفسر دور هذا الركن في فهم جماليات النصوص من خلال دراسات عدة، تفسر حضور هذا الركن في أجزاء النص، وطريقة نقل عواطف الأديب للمتلقي، وكذلك تفسير آلية نقل الأديب لعواطف الآخرين، من خلال وسائل مختلفة واستراتيجيات متعددة تتمركز حول مفهوم العاطفة.

ولذا فقد كان البدء بتتبع معنى الكلمة اللغوي تاريخيا معينا لفهم هذا المصطلح ومحاولة ضبطه، وكذلك تتبعه من خلال الميادين المختلفة المهتمة بهذا الحقل اللغوي، مع تركيز على الجانب الأدبي والنقدي عند العرب قديما وحديثا.

منهجية البحث

تستعرض هذه الدراسة المعجم العربي الكلاسيكي لمصطلح "العاطفة" في الشعر من منظور وجداني، مستخدمةً مصطلحات ذات صلة وأعمالاً أدبية عربية معاصرة متأثرة بالتصور الغربي للعواطف وتوسع أبعادها الدلالية والنظرية. وذلك من خلال دمج تراث النقد العربي مع الدراسات الغربية في تطوير النقد الأدبي.

نتائج البحث ومناقشتها

مصطلح العاطفة في المعاجم اللغوية القديمة والحديثة

ورد جذر كلمة العاطفة "عطف" في لسان العرب بصيغ " عَطَفَ يَعْطِفُ عَطْفاً: انصرفَ. وَرَجُلٌ عَطوف وعَطَّاف: يَحْمِي المُنْهَزِمين. وعَطَفَ عَلَيْهِ يَعْطِفُ عَطْفاً: رَجَعَ عَلَيْهِ بِمَا يَكْرَهُ أَو لَهُ بِمَا يُرِيدُ. وتَعَطَّفَ عَلَيْهِ: وصَلَه وبرَّه. وتعطَّف عَلَى رَحِمه: رَقَّ لَهَا. والعاطِفةُ: الرَّحِم، صِفَةٌ غَالِبَةٌ. وَرَجُلٌ عَاطِف وعَطُوف: عَائِدٌ بِفَضْلِهِ حَسَنُ الخُلُق(711h) abn .manzur ويظهر من ذلك غلبة دلالة الرحمة وحسن التعامل والرعاية على ذلك الجذر. كما توسع المعنى قليلا ليدل على الأحداث والأقدار الرحيمة، لكنها بقيت في الدلالة الرئيسة لها، قَالَ اللَّيْثُ: العَطَّاف الرَّجُلُ الحسَن الخُلُق الْعَطُوفُ عَلَى النَّاسِ بِفَضْلِهِ؛ وَقَوْلُ مُزاحم العُقَيْلي أَنشده ابْنُ الأَعرابي:

وجْدِي بِهِ وجْد المُضِلِّ قَلُوصَه ... بنَخْلةَ، لَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهِ العواطِفُ

لَمْ يُفَسِّرِ الْعَوَاطِفَ، وَعِنْدِي أَنه يُرِيدُ الأَقْدار العَواطِفَ عَلَى الإِنسان بِمَا يُحِبُّ."

(abn.manzur, 711h)

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

وفي "تاج العروس" نجد "عطف يَعْطِفُ عَطْفاً :مالَ ... وعَطَفَ عليهِ :أَشْفَقَ كَتَعَطَّفَ، قالَ شيخُنا: صَرَّحُوا بأَنّ العَطْفَ بمَعْنى الشَّفَقَة مَجازٌ من العَطْفِ بمعنَى الانْثِناءِ ثمَّ اسْتُعِيرَ للمَيْلِ والشَّفَقَةِ إذا عُدِّيَ بَعَلى، وإذا عُدِّيَ بعَنْ كَانَ عَلَى الضِّدِّ."(alzzabydy,1205h) فنجد أن الجذر عند الزبيدي وقف عند دلالة الرحمة والشفقة، ولم يأت بدلالة مضادة، أو احتوائها على معاني سلبية كالغضب والاشمئزاز، والدليل أنهم تعدوا بعن إن كان بضد معناه، وبعلى إن بقي على مراده المألوف الدال على المعاني الرحيمة والمستساغة عادة في النفوس البشرية السليمة.

ومن خلال التعريفات اللغوية السابقة لكلمة العاطفة نجد أن الكلمة تطورت تطورا دلاليا في العصر الحديث، حيث توسع معناها من اللفظ الدال على معنى الحنو والرعاية إلى معان أخرى دالة على الغضب والحنق والخوف وغير ذلك، وقد أحصى الدراسون أسباب التطور الدلالي بشكل عام، فذكروا أسباب عدة، كالاستحياء أو الاشمئزاز وغير ذلك، إلا أن ما يتعلق بالسبب من تطور كلمة العاطفة فأرى أنه يرجع إلى التطور الاجتماعي والثقافي حيث "يؤدي التطور الاجتماعي والثقافي إلى ظهور معان جديدة تحتاج إلى ألفاظ معينة للتعبير عنها، فيعبر عنها بألفاظ قديمة لكن بدلالات جديدة، وهكذا يحدث تطور دلالي للفظ القديم باكتسابه دلالة جديدة مع وجود علاقة بين الدلالتين كالمشابهة أو المجاورة، ...، وأمثلة ذلك كثيرة منها (لفظ القطار) الذي كان يطلق على عدد من الإبل على نسق واحد تستخدم في السفر، ولكن تغير الآن مدلوله الأصلي تبعاً لتطور وسائل المواصلات، فأصبح يطلق على مجموعة عربات تقطرها قاطرة بخارية، (darwin,1882) وهذا السبب مقارب لتطور كلمة "العاطفة" في رأيي، حيث أدى التطور الاجتماعي والثقافي للكلمة من معنى خاص إلى معنى عام بسبب التطورات الاجتماعية والثقافية، وما واكبه من تطور في العلوم والمعارف بشتى مجالاتها.

و كلمة العاطفة تطورت دلاليا فأصبح معناها لا يدل على الرحمة والشفقة فقط، بل تعدى المعنى وتطور دلاليا إلى أشكال متعددة حيث إن التطور يكون إما "تخصيص الدلالة أو تضييق المعنى هو تحويل الدلالة من المعنى العام الكلي إلى المعنى الجزئي، أو تضييق مجال استعمالها مثل: كلمة (meatالتي كانت تعني الطعام، ثم تخصصت دلالتها فأصبحت تعني اللحم ...أو تعميم الدلالة أو توسيع المعنى يعني الانتقال من معنى خاص إلى معنى عام، بحيث يصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق، أي أن يصبح مجال استعمالها أوسع وقد تنبه اللغويون العرب القدامى إلى هذه الظاهرة، فذكر ابن دريد (ت ٣٢١ ه) طائفة من أمثلتها، منه كلمة "النجعة "التي تستعمل في الأصل لطلب الغيث، ثم صار كل طلب انتجاعاً، وكلمة القرب " كانت تستعمل لطلب الماء، ثم قالوا: فلان يقرب حاجته، إي يطلبها وكلمة "الورد" كانت تعني إتيان الماء، ثم صار إتيان كل شيء ورداً..." ,rshadi (2021) وهناك أسباب أخرى للتطور الدلالي، لكن ما يهمنا هنا أن كلمة "العاطفة" تطورت دلاليا من

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

خلال التوسع حيث أطلقت وأريد بها دلالة الرحمة والحنو ثم توسعت لتشمل العواطف الحاملة للمعاني السلبية والقاسية كعاطفة الغضب والاشمئزاز وغيرها، وهذا التوسع قد يكون بسبب الترجمة في العصر الحديث، حيث ترجمت من كلمة "emotion" التي استعان بها رواد النهضة الحديثة أمثال العقاد وأحمد أمين وطه حسين وغيرهم الذين ترجموا كثيرا من المصطلحات الغربية واستعانوا بها في دراستهم النقدية، ونجد ذلك المصطلح متكررا لدى كتاب مجلة الرسالة التي رأسها أحمد حسن الزيات.

ونبه الدارسون إلى أهمية دراسة مثل هذه المفاهيم ونقدها والبحث في مضامينها ودلالاتها، ومدى قدرة الأدباء على التعبير عنها ومدى قربها من التعبير المعاصر"إن مفهوم العاطفة من المفاهيم الحديثة التي انبثقت فجأة دون أن تتولد من جهود وأعمال ما انتقده النقاد العرب القدماء وبلاغيوهم، حيث إننا لا نجد في النقد العربي القديم إشارة واضحة إلى مفهوم العاطفة، ولكننا نجدهم يستعملون ما يدل على أحوال النفس الإنسانية وما يناسب هذه الأحوال من موضوعات شعرية." (aljumueatu, w ealayui, 2022)

ومعرفتنا بالعربية ومدى قبولها للاتساع والتطور يحتم على متكلميها ودارسيها تقبل كافة المستجدات والتطورات لكافة المعاني والمصطلحات، واستيعاب الدلالات المتعددة لكل ما يجده الإنسان من اكتشافات واختراعات، ويحتم كذلك على المهتمين بالعربية، العناية بتطور الكلمات الدالة على الإحساس والمشاعر والعواطف الداخلية غير الملموسة، حيث إن العربية من أسرة طبيعتها التوالدية (almisdi,1984) ، فتستطيع احتضان ما يستجد من أمور الحياة، وكذلك ما تراه في اللغات الأخرى من ظواهر ومعاني ربما لم تكن لديها، إلا إنها تستطيع أن تولد مما لديها لتعبر عما تريد وتضمه إلى قواميسها ومعاجمها، ويظهر هذا جليا عبر العصور، وفي شتى الميادين، ومن ذلك مصطلح العاطفة التي شملت معاني وانفعالات عدة من خلال تطور الكلمة دلاليا.

العاطفة عند النقاد القدامى

لم يطلق النقاد العرب "مصطلح العاطفة" على الانفعالات الموجهة للشاعر والتي ينطلق منها في كتابة قصيدته وتوجيه أفكاره، كما هو الحال في عصرنا الحديث، وإنما أطلق بعضهم على ذلك مصطلح "الفنون" ويراد بها نوع العاطفة التي يتحدث عنها "وذلك عند أبي عبيدة، وابن سلَّام، وابن طَبَاطَبَا العلَوي، وابن وهب، وابن خلدون" (almarabitu,2025) . وبعضهم أطلق عليها "الأبواب" وورد الغرض الشعري بمعنى الأبواب عند أبي تمام في حماسته؛ إذ أنشأها على أبواب ثابتة، هي: الحماسة، المراثي، النَّسيب، الهجاء، وأضاف إليها الأدب، والأضياف، والصفات، والسير، والنعاس، والمُلَح، ومذمة النساء. وربما أطلق بعضهم مصطلحات ومرادفات دون أني يصنفها في كتاب أو في سياق

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

التنظير، وإنما جاء تقسيمه للشعر من خلال معرض كلامه وتعليقه، ومن ذلك مصطلح "الضروب والأنواع"، وأشار الأقدمون إلى قضية متعلقة بالعواطف الرئيسة والفرعية، دون التصريح بكلمة العواطف فقد "حكى ابن رشيق أن قومًا قالوا: الشعر كله نوعان: مدح وهجاء، وأن سائر التفريعات الأخرى تنشعب عنهما وترتد إليهما،"(almarabitu,2025). وأطلق بعضهم على أغراض الشعر وأنواعه مصطلح الأركان؛ حيث "جاء في العمدة أن بعض العلماء كان يقول: بني الشعر على أربعة أركان (بمعنى أغراض)، وهي المدح، والهجاء، والنَّسيب، والرثاء. كما ورد مصطلح "الأصناف" almarabitu,2025)).

واستخدم مصطلح "المقاصد:"ليدل على مصطلح الأغراض كما نرى ذلك عند الجُرجانيُّ، وحازم بصفة خاصة. وكذلك الأقسام: يقول العسكري مشيرًا إلى تطور أغراض الشعر: وإنما كانت أقسام الشعر في الجاهلية خمسة: المديح، والهجاء، والوصف، والنَّسيب، والمراثي (almarabitu,2025). وقد استعمل لفظ "المعنى" ليدل الغرض والمقصد العاطفي الذي ينتهجه الشاعر "فابن منقذ مثلا يقول: «المعاني التي يقصدها الشعراء هي المدح والهجاء والنسيب والمراثي والأوصاف والتشبيه.. فالمعنى يساوي الغرض أو الأفكار العامة، وهذه المعاني كلها معروضة للشاعر."(amhamadu, 2014)

وقد بين ابن خلدون أن مصطلح القصيدة مأخوذ من القصد، وهو الغرض الذي يقصده الشاعر، فهو ينتقل من فن إلى فن ومن مقصود إلى مقصود أي الغرض، فالقصيدة لها هدف يتحقق من مقاصد أو أغراض أو معان متعددة، وهذه الأغراض الجزئية تلتقي بما أطلقه حازم القرطاجني بمصطلح "القصيدة البسيطة" (amhamadu, 2014)، لكن ابن خلدون يشير إلى القصائد المتعددة الأغراض، وهي القصائد التي تحمل أغراضا متعددة ومقاصد متنوعة. وموقف حازم القرطاجني من تقسيمات النقَّاد القدماء، موقف معارض لتداخل تلك التسميات، وفساد صحتها، حيث يطلق مصطلح الأغراض، وأحيانا مصطلح الطرق الشعرية(almuadibi,2005) . وقد أطلق مصطلح "أمهات الطرق" على بعض الأغراض كالتهاني، والتعازي، والمدائح، والأهاجي، وكل منها يحتوي أغراض ومقاصد تابعة للأم بحسب تعبيره.

وقد صنف بعض النقاد القدماء كابن الأثير بعض الكلمات على أنها حسنة أو قبيحة دون النظر إلى السياق أو الغرض الشعري أو ما سمي بعد ذلك بعاطفة النص، ووافقه على ذلك بعض المعاصرين عبد الله الطيب بتحفظ حيث بين أن خطأ ابن الأثير الأساسي "في أنه لم ينتبه إلى أن هذه القسمة نشؤها ظروف الحياة الطارئة، واستعمال الناس الخاضع لقوانين التغير، لا نفس طبيعة اللغة من حيث مخارجها. وقد جر هذا الخطأ ابن الأثير إلى أن يفرض ذوقه وذوق طبقة خاصة من معاصريه، على الأدب العربي جميعًا؟ (altayibu,1989).

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

وذهب كثير من القدامى والمعاصرين لتأييد الإمام عبد القاهر الجرجاني صاحب نظرية النظم، والتي بين من خلالها أن الكلمات ليس بطبيعتها حسنة أو قبيحة، لكن السياق والمعنى الموحى به له أثر في مناسبتها أو نشازها، ومثّل لذلك بكثير من الألفاظ الواردة في القرآن الكريم والحديث الشريف، وكذلك في كلام العرب، فربما ترد كلمة بعيدة في مخارج الحروف لكنها تكون مناسبة للسياق الذي يستدعي مثل ذلك التنافر أو الثقل اللفظي كونه يتحدث عن عاطفة تناسب ذلك الثقل كالألم أو التنافر كالاشمئزاز، ومن الألفاظ ما يكون رقيقا متناغما يكون متناسبا مع سياق الغزل ولا يناسب سياق الهجاء وهكذا.

واهتم النقاد القدامى بتوزيع الأبحر الشعرية بحسب العاطفة المناسبة لها، فالوزن في الشعر عند ابن سينا وابن رشد، " وسيلة من وسائل التخييل أو المحاكاة، مثل التشبيه أو الاستعارة وانطلاقا من هذه النظرة، يرى ابن سينا " أن الأوزان منها ما يطيش، ومنها ما يوقر" (bieali, 2020) فبعض الأوزان تكون سريعة الإيقاع، وخفيفة التفاعيل لا يناسب عواطف الحزن، ومقام الألم، كالمراثي، وبعضها بطيء الإيقاع، ذو تفاعيل كاملة وأضرب متعددة تناسب خروج الآهات والتفريج عن الحزن المكبوت لا يناسب الغزل أو مقامات الفرح والسعادة.

ووافقه على ذلك القرطاجني قائلا: "ولما كانت أغراض الشعر شتى وكان منها ما يقصد به الجدّ والرصانة، وما يقصد به الهزل والرَّشاقة، ومنها ما يقصد به البهاء والتفخيم، وما يقصد به الصغار والتحقير، وجب أن تحاكى تلك المقاصد بما يناسبها من الأوزان ويخيلها للنفوس، فإذا قصد الشاعر الفخر حاكى غرضه بالأوزان الفخمة الباهية الرّصينة، وإذا قصد في موضع قصدا هزليا أو استخفافيا وقصد تحقير شيء أو العبث به، حاكى ذلك بما يناسبه من الأوزان الطائشة القليلة البهاء، وكذلك في كل مقصد، وكانت شعراء اليونان تلزم لكل غرض وزنا يليق به، ولا تتعدّاه إلى غيره."(bieali, 2020) .

وفي مجال آخر نرى كثيرا من الدراسات التطبيقية التي سعت نحو إبراز العواطف من النص الشعري بصورة خاصة، من خلال طبيعة الوزن الشعري ومدى ملائمته للعاطفة المصاحبة له، واهتم المعاصرون أيضا بذلك ومنهم "نجد الأستاذ مصطفى حركات صاحب نظرية الوزن والإيقاع... يشير إلى قضية علاقة الشكل الشعري بالتجربة، من خلال نماذج القصائد، إذ يرى أنَّ الشاعر" يعيش تجربة يجسدها في قافية يختارها أو تفرض عليه، وفي وزن مناسب تقولب فيه الكلمات وتتناسق معه الجمل ونستطيع القول بأنَّ التجربة دلالية صورية"(bieali, 2020) .

مفهوم "العاطفة" في الدراسات الغربية

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

تحدث داروين في كتابه "التعبير عن العواطف في الإنسان والحيوان" (darwin,1882)عن أساليب تعبير الكائن الحي عن عواطفه وأحاسيسه من خلال لغة الجسد، وكذلك فسر تلك الأساليب من خلال الناحية الفسيولوجية الداخلية، فالكائن الحي يرسل إشارات للعضلات للتعبير عن المشاعر التي تكونت في داخله، والتي حدثت في الدماغ والذي يرسل إشارات ومحفزات للعضلات فتظهر آثارها في سلوكيات وأساليب عدة، وتختلف الأنواع الحيوانية ومنها البشر في تلك السلوكيات، وربما تتقارب لدى البشر بعض ردود الفعل بصورة عامة، لكن هناك اختلافات ثقافية بين الشعوب في بعض ردات الفعل، وذلك من خلال ملحوظات شاهدها تبرز تلك الاختلافات من ناحية طبيعة الانفعال والسلوك تجاه مؤثر ما.

وتحدث كثير من المفكرين الغربيين عن صعوبة تحديد تعريف للعواطف رغم أنها ملمح بشري خالص، بغض النظر عن تعريف فرويد السابق، فقد جاءت محاولة بعضهم لتعريفها، بقولهم "أنها حالات ذهنية تستخدمها أجسادنا لتنظيم الاستجابات السلوكية للمثيرات، وذلك عبر كلٍّ من الفسيولوجيا الفورية والإدراك الواعي. وتُعدّ هذه الحالات الذهنية مشتركة بين البشر جميعًا، وإن كانت المثيرات التي تستحثّها قد تختلف من فرد إلى آخر"، ونجد اهتماما كبيرا بدراسة الآثار الفسيولوجية المصاحبة لتلك العواطف(Dinisun,2024)، حيث نرى اهتماما بتوصيف الحالة الجسدية من ثوران للدم أو سرعة التنفس أو رجفان في الجسم أو غير ذلك من وصف لطبيعة الحالة العاطفية لتكون محددة قدر الإمكان. وفرق بعض العلماء الغربيون بين العواطف والمشاعر إذ "تميّز بعض التعريفات (الجمعية الأمريكية لعلم النفس ٢٠٢٢) بين العواطف بوصفها حالات ذهنية، وبين المشاعر (مثل الألم) التي يُنظر إليها على أنها ناتجة عن عواطف معيّنة." (Dinisun,2024).

وربطوا بين مفهوم العواطف وبين المفاهيم المتعلقة بالسلوك الإنساني والمؤثرات التي من خلالها يتأثر سلوكه وطبائعه، كمفهوم المزاج، الذي لم يحدد مفهومه وبدايات تشكله في الإنسان، وما المثيرات التي توجهه، وكذلك علاقة العواطف بالإدراك، فذهبت نظريات عدة أن العاطفة هي التي تولد الإدراك، بينما نظريات أخرى ترى أن الإدراك هو الذي ينتج ويولد العواطف.

ومن العلماء من فرق بين المشاعر والعواطف من خلال معياري الوعي واللاوعي أو الظاهر والباطن فالظواهر "الوجدانية التي لدينا مدخل واع مباشر لها سوف نشير إليها على أنها مشاعر، أما التجليات الوجدانية التي ليس لدينا مدخل واع لها ولكن يمكن أن يستدل عليها من دلائل سلوكية، فسوف نسميها "انفعالات"، وعلى النقيض فيرى Antonio Damasio (farush, 2015) أن الانفعال هو الظاهر لدينا من ردات فعل كالحزن والفرح ، أما المشاعر تكون خلفية، وهي عبارة عن صور عقلية تكون في العقل لا نراها، وإنما نرى نتائجها وهي الانفعال.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

وبخلاف ذلك يرى آخرون أن "هذه العواطف مرتبطة بالمنهج المعرفي، إذ يُعد جزءا من تكوينها الأساسي، وذلك على عكس "المشاعر" Feeling فالعواطف بالنسبة لكارول أعم وأشمل من المشاعر، إذ لا ترتبط العواطف فقط بالظواهر الفسيولوجية و"التحفيز الكيميائي" لمواد محددة في الدماغ، وإنما هي أيضا تتصل بالجوانب المعرفية والإدراكية في عقل الإنسان. ومعنى ذلك أن "الحالات العاطفية" للإنسان تكون مرتبطة بحالة مدركة ومتجهة نحو شيء ما خارجي، في حين أن "المشاعر" ليست متجهة نحو شيء ما مدرك، لأنها حالات فسيولوجية لتفاعلات داخلية في جسم الإنسان دون أي محفز خارجي"(rashid,2025) وهذا هو الغالب في كثير من الدراسات حيث تصنف العواطف على أنها هي الاستجابة الحقيقة المتأثرة بالعوامل الخارجية العامة والمؤثرة على الجسد، أما ما يظهر من تبعات لتلك الحالة فهي "المشاعر"، فهي ما يبرز لنا ظاهريا، وما يكون في الباطن يكون عاطفة.

واهتم اللغويون بوظيفة اللغة الانفعالية كونها من" وظَائفُ اللُّغَة في عام ١٩٣٤م، فقد أصدر كارل بوهلر كتابًا عنوانه "نظرية اللغة" فيه تقسيم الوظائف الدلالية للألفاظ تقسيمًا جديدًا؛ كالوظائف الرمزية ، والوظيفة العرضية؛ "أي التي تعتمد على المرسل والتي تعبِّر عن آرائه وأحاسيسه أو فكره ومشاعره، ومن ثم تُعتبر عَرَضًا من أعراضه؛ أي ظاهرةً من ظواهره، والثالثة هي الوظيفة الإشارية التي تنبع من إشارتها إلى المستقبِل أو السامع، ومدى تجاوبه معها، مثل إشارة المرور..." (eanani, 2017) وتأثر بهذا التقسيم جاكوبسون الذي حدد عناصر ستة للغة منها الوظيفة الانفعالية أو العاطفية(eanani, 2017).

ومن المجالات المهمة التي عالجها الغربيون في مسار تحديد العواطف "الاتجاه السيميائي"، إذ إن (نظرية العلامات) أو ما يسمى بالسيميائية، والتي من خلالها تتضافر العلامات والرموز لتفسير النص، وكشف أسراره، وهي "العلم الذي يتكفل بدراسة أنظمة العلامة، فيحاول التعرف إلى كنهها وعلتها وكينونتها وعلاقتها بغيرها من العلامات، فيهتم بالنص ذاته، وبغض النظر عن أي مؤثر خارجي، تأتي المقاربات السيميائية متفردة في كون دلالتها متنوعة حسب مستويات مختلفة، تشترك سماتها بين الموضوعات التي تدرسها أو تُستخرج منها، كونها نظرية تُعنى بدراسة كيفية صناعة المعنى وتمثيل الواقع." (alfawaz, alghiti, 2023) ، ولأن طبيعة الإنسان الانفعال والعاطفة نحو الأشياء فأصبحت "دراسة الأهواء" من أساسيات علم السيمياء، ففي كتاب جوليان غريماس وجاك فونتني (سيميائيات الأهواء) عام (١٩٩١م) وقف فيه المؤلفان على أهم عنصر لإنتاج الدلالة وصناعة المعنى في الخطاب. وبين المؤلفان أن تلك الانفعالات لا يمكن دراستها دون ربطها بالمجتمع والتأثير المتبادل بين أعضاءه لتكون بذلك صور وعلامات لابد من دراستها لكشف الخطاب العام لها، فالهوى بحسب تعبيرهم عبارة عن سلسلة من الانفعالات الإيجابية والسلبية، التي تتشكل من عوامل مختلفة، يسعى السيميائيون تحديد تلك السمات ومن ثم دراستها.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

"ويشمل الهوى في الفرنسية "passion" كل ما يتصل بالحالة العاطفية، كالشعور والميل والمزاج والطبع ، وهو في المعاجم العربية يدل على الحالات الشعورية مطلقًا، المحمود والمذموم منها على السواء، فالهوى أول مراتب الحب، وهو الميل والعشق، في الخير والشر، إلا إن الثقافة العربية تحيط الهوى بالذم ولكن ليس على إطلاقه، فسبب الذم المطلق للهوى حاصل لأنه يغلب عليه مخالفة الشرع والميل للضرر، ويندر استعماله في المصلحة إلا إذا حصلت ضمنا وتبعا، فأصبح الأصل عند إطلاق الهوى أن يقصد به المذموم، وعلى ذلك فإن الأهواء تتبع الهدى وتدعو للحق ولغيره."(alfawaz,alghiti,2023)

كما نبه العلماء الغربيون أن العاطفة نتاج بيولوجي يحدث داخل إدراك الإنسان، كما أنه يتأثر بعوامل ثقافية، توجهها وتتحكم في مستوياتها وقوتها، من خلال بُعدين ثنائي القطب: التكافؤ الوجداني والاستثارة. ففي الثقافة الغربية والمتمحورة حول الشخصية الفردية، تُقدَّر العواطف عالية الاستثارة مثل الفرح والغضب، ويُروَّج لها أكثر من العواطف منخفضة الاستثارة مثل الحب والاشمئزاز، بغض النظر عن إيجابية أو سلبية تلك العواطف وهو ما يعنى به البعد الأول "التكافؤ". بخلاف ما نراه في الثقافة الشرقية التي تمتاز بإشراك الجماعة في كافة مناحي الحياة تقريبا، وعادة ما يتأثر الفرد بانفعالات مجتمعه، فالعناية بالعواطف منخفضة الاستثارة (Lim, 2016) أكثر من العواطف عالية الاستثارة، فعواطف الغضب والفرح، يكون تأثيرها عندهم أقل من عواطف الحب والحزن، ولذا نرى اهتمام الغربيين بعواطف المغامرة والإبداع والاكتشاف لما فيها من توليد لعواطف الاستثارة، بينما الشرقيون يعنون بالتأمل والهدوء النفسي لما فيها من عواطف منخفضة الاستثارة.
ونبه العلماء إلى حجم العواطف في حياة الإنسان وأكثرها حضورا واستخداما في حياته، ومن ذلك عاطفة الخوف، وهي "واحدة من أكثر العواطف استخدامًا في التواصل، وغالبًا ما تُستثار عبر عرض التهديدات، وقد ثبت بالفعل أن لها آثارًا إقناعية قوية (Dennison, 2024)، إلا أن لها آثار سلبية على الجمهور، ولذا فاستثارة عواطف الخوف لديهم قد تسبب آثارا سلبية غير مباشرة، وتجعل الجماهير المستهدفة على المستوى البعيد أشخاصا سلبيين، وغير مساهمين في المجتمع.

وتحدث النقاد عن أثر الفنون الأدبية في تحريك العواطف، وذلك حين يبتعد الأديب عن الأساليب المباشرة والمجردة، لينتقل إلى أحداث واقعية تمس شخصية البطل بصورة مباشرة، مما ينشئ عقد صداقة، ويسعى من خلال ذلك إلى التماهي معه، حيث ينغمس المتلقي ذاتيا بالسرد الروائي، ومن خلال تسلسل الأحدث واختيار الأبطال لمواقفهم الخاصة، يتأثر المتلقي تبعا لذلك لاشعوريا ويصبح الاختيار اللاواعي مقصودا من المؤلف "فعندما قارن غوستافسون وزملاؤه (٢٠٢٠) أثرَ سردٍ شخصي لرياضي من ولاية كارولاينا الشمالية حول كيفية تؤثر الأماكن التي يحبها بالفعل

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

بتغيّر المناخ، تبيّن أن هذا السرد أثّر في معتقدات تغيّر المناخ وإدراكات المخاطر لدى المعتدلين والمحافظين سياسيًا، وكان هذا الأثر ناتجًا عن مشاعر القلق والتعاطف."(Dennison, 2024)

واستخدمت العواطف في التواصل والإقناع من قبل النقاد الغربيين للوصول إلى الاستجابة العاطفية المرغوبة بالاستعانة بكافة الجماليات كما بين الدارسون إلى دمج الرسائل العاطفية السلبية (مثل التشاؤم، والخوف، والشفقة، والحزن، والخزي، والذنب، والغضب) مع حلول واضحة لتجنّب الآثار التفاعلية أو غير التكيّفية أو الارتدادية(Dennison, 2024) ، ويرجع ذلك إلى خطورة هذه الرسائل على السلوك الشخصي والجماعي، فتكرار مثل هذه الرسائل يشكل تأثيرا سلبيا على الأفراد والمجتمعات بطريقة لاشعورية، حيث تتسرب هذه الألفاظ في لغتهم ثم إلى سلوكياتهم. كما نبه الدارسون الغربيون أيضا إلى "عدم الخلط بين التواصل القائم على العاطفة بوصفه تكتيكًا لتعزيز الحجة المنطقية بإظهار أهميتها وملاءمتها وبين مغالطة الاحتكام إلى العاطفة، التي تدّعي صحة أمرٍ ما استنادًا إلى أساسه العاطفي فقط،(Dennison, 2024)حيث إن العواطف وسيلة لتوجيه الحجج وتقبلها للمتلقي، كما أنها وسيلة لاستمالته، وإنشاء عقد صداقة معه، ولإبعاد السأم والملل عنه أحيانا، ولتهيئته حتى يستقبل الحجج المنطقية والعقلية، والتي هي مناط الوصول إلى الأحكام والحقيقة، بخلاف من يسعى إلى التضليل عبر استمالة عواطف المتلقين ليغير بها الحقائق، ويخدع بها الآخرين.

بالإضافة إلى ذلك نشأ عن الاهتمام بالعواطف وأنواعها وآثارها وأساليب التحكم بها ومدى الاستفادة من الخبرات السابقة لها والتكيف معها، إلى نوع من الذكاءات أطلق عليه الذكاء العاطفي(Dennison, 2024)، والذي يظهر طرق فهم عواطف الآخرين والتعرف على الفروقات الفردية في قدرة فهم عواطف الآخرين والقدرة على التعبير عنها، وغياب مثل هذا الذكاء قد يولد مصاعب سلوكية تؤدي إلى حالات عصابية متعددة.

العاطفة عند النقاد العرب الرواد (الدراسات التنظيرية)

بين النقاد العرب المعاصرون الرواد أن الأدب يتكون من عناصر أربعة: العاطفة، والمعنى، والأسلوب، والخيال وبينوا أن النسب بين هذه الأنواع مختلف، فبعض الأنواع الأدبية قد يغلب عليه الخيال والعاطفة كالشعر، وبعضها يغلب عليه المعنى والأسلوب كالرواية، كما أن الكتاب أنفسهم قد يغلب بعضهم عاطفة على أخرى، كما أن بعض تلك الأنواع الأدبية قد يغلب عليها المعنى كالحكم والأمثال.

ورواد الأدب العربي ونقده أمثال طه حسن والعقاد وأحمد الشايب وغيرهم أرادوا أن يضعوا قواعد للأدب العربي الحديث، في أواسط القرن العشرين، حيث تأثروا بالآداب الأجنبية وما صاحبها

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

من علوم نقدية، مع المحافظة على تراثهم العربي، من أدب ونقد، فاستطاعوا أن يوازنوا بين الجديد والقديم في محاولة إعادة نقد الأدب، ووضع تعريفاته وحدوده، ومقاييسه العامة، وتفسير نظرياته، فكان يغلب عليهم التنظير في وضع القواعد والأسس، دون إجراء النقد العملي التفصيلي لأعمال الأدباء، وهذا ما ظهر لاحقا في عمل النقاد من بعدهم، وسأتحدث عن بعضهم بعد هذا المبحث.

فقد ناقش النقاد الرواد مصطلحات الأدب، وأرادوا أن يعيدوا ضبطها من جديد، ومن ذلك ماورد في مصطلح "العاطفة" كما ذكرت سابقا، إذ لم يكن مصطلح "العاطفة" متداولا عند العرب، بل وجدت مرادفات كالأغراض والمقاصد وغيرهما، وتحدث النقاد عن أنواع مشتقة من معناها كالرغبة والرهبة وغيرهما.

وجعل الرواد العاطفة ركنا من أركان الأدب، وأساسه، فعاطفة الإنسان لا تتغير بتغير العصور، بخلاف النظريات العلمية والمعارف التي تتغير وتنسى وهذا ما يفسر خلود الأدباء عبر العصور. وبين النقاد أن مصطلح العاطفة مأخوذ من الكلمة الانجليزية Emotion "ونحن نعلم أن هذه الترجمة ليست دقيقة فربما كانت كلمة انفعال أدق أداء وأوفى نقلا، ولكني آثرت هذه الكلمة (العاطفة) لشهرتها وجريانها على الألسنة والأقلام في أثناء الدراسات الأدبية، ويراد بها ما يملك النفس من فرح أو حزن، أو حب أو بغض، أو حماسة أو إعجاب حتى تفيض على الألسنة والأقلام نثراً محكما أو شعراً رائعاً هو فيض هذا الشعور وتنفس الروح الإنسانية عما آدها من ثقل العواطف وثورة الحس." (shayibi,1937) وجعل أحمد الشايب إثارة العواطف هي المقياس الذي يفرق فيه بين النص العلمي والأدبي، فالنص العلمي لا يثير في القارئ عاطفة أو شعورا، بخلاف النص الأدبي، ('amin,1950) وقسم الانفعالات الأدبية إلى قسمين رئيسيين: قسم إيجابي أو إقدامي، وقسم سلبي أو إحجامي، فالأول قوة دافعة كالغضب والقلق، والثاني ضعيف متخلف كالحزن والأسف، والخوف في بعض الأحيان.(shayibi,1939)

وحرص النقاد المعاصرون على أن يوجهوا الكتاب إلى تنمية عواطفهم فعلى الكاتب أو الشاعر، أن يكون "هو قوي الشعور فيما يكتب، وإلا لم يستطع في العادة أن يثير شعور القارئين. وكثيرًا ما يكون الكاتب أو الأديب مزودًا بأسباب كثيرة من القوة، كحسن التعبير وقوة الخيال ثم هو يفشل؛ لأنه تنقصه قوة العاطفة('amin,1950)، وحجتهم في ذلك، حتى يؤثر الأديب في المتلقي، وهو لا يتأثر إلا إذا كانت عاطفة الأديب صادقة، وغير متكلفة، وكلما عاش الأديب التجربة بكامل تفاصيلها، كان أداؤه صادقا ومؤثرا.

وناقش النقاد العواطف الأساسية التي تجمع كل العواطف والمشاعر في مجال الأدب، فأرجعوها إلى عاطفة الإحساس بالجمال('amin,1950) وهناك من أرجعها إلى عاطفة المشاركة بالحياة فازدياد الشعور بالحياة يبعث اللذة، وما يبعثه الأدب من ابتعاد عن الحياة يشعرنا بالألم.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

كما نبه النقاد إلى أن وظيفة الأدب ليست مقتصرة على إثارة العواطف، وإن إثارة العواطف ليست علامة على الأدب الجيد(amin,1950')، فكثيرا من النصوص أثارت العاطفة في زمنها أو في زمن معين، لكن ضعف بريقها بعد فترة من الزمن لضعفها من الناحية الأدبية والأسلوبية وغير ذلك من عناصر الأدب كالخيال والصور.

ومن أجل ضبط معايير عناصر الأدب ومنها العاطفة حرص النقاد على وضع معايير تضبطها، ومن ذلك وضع معيار (العاطفة المنشئة للنص) فإن كانت عاطفة نشأت بطريقة مرضية أو غير طبيعية فتكون عاطفة معتلة غير صحيحة، فعاطفة الحب عند مجنون ليلي أو في رواية غادة الكاميليا من وجهة الناقد أحمد أمين تعد عاطفة مريضة،(amin,1950') ورغم اختلاف كثير من النقاد حول هذا الرأي، إلا أنني أوردت ذلك لأبين حرص النقاد على ضبط معيار العاطفة في النقد، ومحاولة أن تكون متسقة مع أهداف الأدب الأخلاقية والمجتمعية، واجتهادهم لوضع تقنين لأركان الأدب جميعها ومنها العاطفة.

والمعيار الذي وضع سابقا وغيره يرجع إلى ذوق الناقد، الذي قد تخالف عاطفته بعض العواطف الأخرى التي يعرضها الأدباء، فبعض النقاد يميل بطبعه للعواطف الهادئة والمتزنة بينما يرغب الآخر بالعواطف المدوية والصاخبة، بينما الآخر يطرب للعواطف الهادئة والتقليدية. ومن المقاييس التي وضعها النقاد للعاطفة اعتماد بعضهم معيار قوتها واستمرار تأثيرها وثباتها لدى المتلقين فترة طويلة(amin,1950')، كما وضع معيار تنوع العاطفة لدى الأديب فبعضهم يتمحور أدبه حول عاطفة محددة ولا ينوع في عواطفه، فتغلب عليه عاطفة الغضب أو الحب دون أن يعبر عن سائر عواطفه.

وناقش أولئك النقاد (الرواد) "توالد العواطف"، وما الذي تنتجه العواطف من فنون وأغراض شعرية "نستطيع مثلًا، أن نقول: الحماسة ثمرة الغضب أو الطموح، والعتاب ظاهرة المودة والإبقاء، والرثاء نتيجة الحزن والوفاء، والنسيب ينشأ عن المحبة والغزل، والمديح ينشأ عن الإعجاب والاحترام، وهكذا نستطيع رد كل فن إلى عاطفة ما"، (shayibi,1939)وهذا ما يشير إلى تنبه النقاد إلى العواطف الرئيسية والفرعية منها، واعتمد النقاد المعاصرون على تقسيم القدماء، فالرغبة تنتج المدح والشكر، والرهبة تنتج الاعذار والاستعطاف والطرب ينتج الشوق ورقة النسيب، والغضب وينتج الهجاء والتوعد والعتاب(shayibi,1939) .

وقد بين أحمد الشايب أن الحماسة عاطفة قوية تحمل ألفاظا قوية إيجابية، فيرى أن بعض العواطف الرئيسة تحتوي في مجملها على الألفاظ القوية والإيجابية، وكأنهم بذلك يريدون أن تلك العواطف لا تتجزأ إلى إيجابية أو سلبية بل كل ما ينتمي إليها تعد عاطفته إيجابية مثل عاطفة الحماسة. بينما بعض العواطف الأخرى تحمل دلالات وألفاظا سلبية كالرثاء، فكل عاطفة تندرج

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

تحتها تعد سلبية، فهي عنده" فن الموت، ولغة الحزن، ومجال اليأس، ومعرض الوفاء، والحزن في الأصل عاطفة سلبية تحمل الإنسان على العكوف على النفس، والتفكير في شأنها فهو انهزام أمام الكوارث، ومدعاة إلى العظة والاعتبار لذلك يكون أسلوب المرائي رقيقًا لينًا وبخاصة إذا صدر عن شاعرة (shayibi,1939) ".

كما اتبع النقاد المعاصرون فكرة الصدق في الشعر، وجعلوه معيارا للأدب الجيد حيث يلتزم الصدق تجاه عواطفه فلا يمدح أحدا إلا بما فيه ولا يحوله عن ذلك طمعا في جاه أو منصب، وجاء تعبير المعاصرين بمصطلح "صدق العاطفة" (shayibi,1937)حيث يواكب الشاعر أو الأديب حياته الحقيقية ويعبر عنها بصدق، مثلما رثى ابن الرومي ابنه، والمعري صديقه الفقيه، وأحمد شوقي حين رثى والدته؛ فمثل هذه القصائد لاقت قبولا واسعا للمتلقين لأن أصحابها لم تكن لهم دوافع أخرى غير المحبة الصادقة، ولم يطلبوا من مدحهم عطاء أو هبة.

إضافة إلى ذلك وضع النقاد معيار (قوة العاطفة) وجعلوه من أهم المقاييس النقدية وألزمها (shayibi,1937)، حيث تعتمد قوة العاطفة على ما تثيره من أثر في المتلقي، بغض النظر عن مستواها الفني والأدبي، فالمعيار هو التغييرات النفسية والانفعالية التي تظهر على المتلقين، وما يلاقيه العمل الأدبي من استحسان من الجمهور وردود فعل متعددة.

ومن المعايير التي توزن بها العاطفة عندهم درجتها من حيث سموها ومنعتها، وربما هذا المعيار يكون أقرب للمعايير الأخلاقية، فهناك عواطف سامية نبيلة وأخرى دنيئة حقيرة (shayibi,1937)، وربما واجه هذا المعيار إشكالات عدة من قبل أنصار المذاهب الفنية والشكلية التي تغض النظر عن الجوانب الأخلاقية والتربوية، وتنظر إلى النص من وجهة نظر فنية وإبداعية دون النظر الى محتواه الأخلاقي والتربوي، حيث إن ميدان النقد الأدبي يختلف عن الميادين الأخرى التي لها معاييرها الخاصة، والأدب والنقد له معاييره الخاصة التي لا تتعلق بالمجالات الأخرى التربوية والأخلاقية، فكثير من قصائد الهجاء حملت إشادات نقدية رغم أنها صدرت من عواطف الغضب والاستهجان، ورفضت قصائد حوت عواطف إيجابية كالرحمة والدعوة إلى الأخلاق لأنها لم تلتزم بالمعايير الفنية.

وقد اهتم اللغويون والأدباء بأصداء الكلمات وأثرها على عواطف الإنسان، دون إيجاد معاجم وقواميس تقسم الكلمات من ناحية نوع العاطفة، وإنما نجد إشارات عامة معتمدة في الغالب على الذوق الشخصي للكاتب والناقد، أو بحسب تعبير الناقد عبد الله الطيب "المزاج" الذي يتأثر بالبيئة، والأهواء وطبيعة الطبقة الاجتماعية والظروف التي يمر بها الأشخاص بشكل عام فكلمة "سلسل "قد تبدو لطيفة مليحة عندي أنا- عبد الله الطيب- ولكن آخر ممن لا يستطيع أن يصرف ذهنه عن "سلس البول "الذي مر به في دروس الفقه، قد لا يستحسنها. وكلمة شجاع قد يمر بها قارئ في موضع فلا يرى بها بأسًا، ويراها آخر فتثير القيء في حلقه، والمرأة التي يدعوها زوجها "يا حبيبتي "

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

و"روحي "في مقام التهكم، ربما تنفر من هذين اللفظين إن عرضا لها في شعر أو نثر، والخطاط الذي يعجبه رسم الميم على الورقة، قد تروقه أمثال مكلوم ومحروم ومزكوم ومحزوم. وإن كان يجد عناء في رسم الدال، فربما يكره نحو: ودود، ومودة، ودار، ودهماء(altayibu,1989)

العاطفة في الدراسات العربية التطبيقية

سعى نقاد الأدب الذين جاؤا من بعد جيل الرواد(المنظرين) إلى تتبع العواطف التي تكتنف النصوص الأدبية، وبيان طريقة الأديب في التعبير عنها، ومدى أثرها على عاطفة المتلقي، من خلال طريقتين:

١. الطريقة الصريحة: حيث يذكر الأديب ألفاظا محددة تعبر عن عواطف ما، ونستطيع من خلال حصر تلك الألفاظ معرفة العاطفة الرئيسة وما يتخللها من عواطف أخرى، وغير ذلك من الدلالات التي نستنبطها من تلك الألفاظ.
٢. الطريقة الضمنية: وهي معرفة العواطف التي يقصدها المؤلف، ويعبر عنها، ويريد إيصالها للمتلقي دون التصريح بها من خلال الألفاظ، وإنما بطرق أخرى كالوصف والتخييل والأحاديث الداخلية للشخصيات (المونولوج الداخلي) وغيرها من الأساليب.

وقمت بتقسيم جهود النقاد في الكشف عن العواطف من خلال تلك الطريقتين، والاستشهاد ببعضها للتوضيح والإبانة:

١. استخراج العواطف من النصوص من خلال الأساليب "الصريحة"

أ. نموذج من المذهب الفني:

كثير من النقاد العرب استعانوا بتحليل العاطفة الواردة في النص من أجل نقده واكتشاف جمالياته ومكانته الأدبية والفنية، وسأكتفي هنا بمثال لأحد النقاد العرب المعاصرين الذين استعانوا بالمنهج الفني في دراساتهم النقدية، وهو الناقد حسين علي محمد، وهو من النقاد الذين يعدون من الجيل الثاني للنقد العربي الحديث من بعد جيل الرواد، وهذا الجيل جعل العاطفة ركنا من أركان النص، وبين أنه لا يمكن لنا أن نتذوقه إلا من خلال ذلك الركن، وقد عرفها بقوله: "وأما العاطفة، فهي الانفعال بالتجربة الشعورية حبًّا أو بغضًا، تفاؤلًا أو تشاؤمًا، وتتجلى للدارس من خلال دراسة النص إن كانت هذه العاطفة صادقة أو زائفة، عميقة أو سطحية، قوية أو ضعيفة، مستمرة في النص كله، أو فقدت استمراريتها." muhamadu, (2005) ولم يكتف هذا الجيل بالحديث عن أهمية العاطفة، بل درسها دراسة تفصيلية،

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

فالناقد حسين علي محمد بين أن منهجه في تحليل النص يكون من خلال وضع نوع العاطفة على النص أو جزء منه، أو مقطعا منه، ويدلل على ذلك من الألفاظ الواردة، ومن ذلك قوله: "ونستطيع أن نجعل العاطفة المسيطرة على هذا المقطع عاطفة :الطموح، أما الألفاظ التي تدل عليها فهي: أراد، لا بد، دمدمت، طمحت، صعود، عجب، ضجت، قصف. muhamadu, (2005)

ب.نموذج من المنهج السيميائي:

أصبح التحليل السيميائي من أهم مناهج النقد الأدبي، التي تهتم تكشف عن العواطف والانفعالات، التي ترتبط بذوات المؤلفين أنفسهم، وكذلك انفعالات وعواطف الشخصيات المختلقة (alghamidi,2023)، وهذا المنهج يكتفي بالألفاظ الصريحة، من أجل الكشف عن الانفعالات والعواطف التي تظهر بشكل مباشر من خلال الكلمات.ومن الدراسات السيميائية، دراسة بعنوان:(سيميائية الأهواء في ديوان "وتر يناجي قوسه" لماهر الرحيلي) وهي من الدراسات التي تكشف عن هذا المنهج السيميائي الذي يسعى إلى إظهار العواطف المبطنة للنصوص من خلال إحصاء الوحدات المعجمية الدلالية التي تبرز الأهواء والأمزجة المصاحبة للنص، من خلال إحصاء الكلمات الظاهرة والمعبرة عن العاطفة بصورة صحيحة "فتظهر الوحدات المعجمية لهوى الحزن مما يشكل فائضا انفعاليا وكثافة هووية لدى الذات الشاعرة ظهرت في قصائدها، ففي قصيدة (عطر الحزن)...".(alfawaz,alghiti,2023) ومن الدراسات السيميائية أيضا دراسة "سيميوطية العاطفة في رواية لا أنا وأنا بقلم دلفين دي فيجان: صريحة – ضمنية" حيث قسمت الدراسة إلى قسمين: الأول يحصي الألفاظ الدالة على المعجم العاطفي من خلال الإحصاء وجمع الكلمات الدالة على العواطف، وتقسيمها بعد ذلك لأنواع عدة وحصر العواطف الرئيسة من بينها، التي حازت على النصيب الأكبر من الألفاظ المنتمية لها سواء كانت كلمات صرح بها البطل، أو الكلمات التي ذكرها المؤلف واصفا حالة أبطاله بكلمات تدل على العاطفة أو الانفعال، مثل: "لفظ "رعب/اشمئزاز شديد/ وذلك على لسان البطلة "أشعر برعب شديد من العروض، أشعر برعب شديد من التحدّث أمام الصف".(muhamadu, taj,2023) ، كما أن الأديب مثلما ذكر سابقا لا يذكر الألفاظ فقط، بل يمهد لها قبل ذكر المشهد ، كما أنه يشرح الموقف بعد ذلك.(muhamadu, taj,2023) ليوضح أثر تلك العاطفة على الشخصية بعد ذلك، وليبين "هل ما ذكر يعد حقيقة أم أمر مبالغ فيه"؟، كما ربط الباحث تلك العواطف بعضها ببعض مع العواطف الرئيسة إلى ما يتفرع منها من عواطف جزئية.

٢. استخراج العواطف من النصوص من خلال الأساليب "الضمنية"

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

في هذه الدراسات النقدية لم يركز الباحثون على النصوص التي حملت ألفاظا دالة على العواطف، بل اتجهت لتحديد العبارات والفقرات الموحية بالعواطف دون أن تحمل ألفاظا محددة لها، ومن ذلك الدراسات السيميائية والنقدية السابرة لحدود النصوص وبواطنها، والمعتمدة على إيحاءات النصوص ومرامها كدراسة (سيميوطية العاطفة في رواية لا أنا وأنا بقلم دلفين دي فيجان: صريحة –ضمنية) فالناقد يرى أن الرواية تحتوي العديد من المقاطع الانفعالية أو المقاطع التي حوت نماذج من العواطف كالغضب، والفرح، والحي، وغيرها لكنها لا تتضمّن ألفاظا دالة على الانفعال أو العاطفة بصورة صريحة، وكذلك لا تحتوي على ألفاظ لها دلالات عاطفية لكن القارئ يستطيع أن يستكشف تلك العواطف والانفعالات من خلال نبرة السرد، وتخمين العواطف من تصرفات الأبطال وسلوكياتهم، وكذلك مظاهرهم الجسدية .(muhamadu, taj,2023) ، وكل ما يستدل به الناقد السيميائي من إشارات وأساليب غير ظاهرة ليستشف نوعا من العاطفة. وقد يستخدم المؤلف الأسلوبين (الصريح والضمني) في الكشف عن العواطف والأحاسيس، كما نرى ظهور عاطفة "الحزن " ففي رواية دوفغان نرى ذلك من خلال أسلوبين أو طريقتين الصريحة والضمنية "فهي تستخدم معجمًا صريحًا للحزن، بينما يُعبّر باقي المقطع ضمنيًا عن الحزن دون الاتكاء على ذلك المعجم. مثلًا، لو تخيّلنا حذف ألفاظ الحزن الصريحة «أبكي» و«دموع»، لبقيت نبرة الحزن واضحة، لكن وجود هذه الألفاظ واشتغالها مع باقي السرد يُسيمي الحزن بصورة أقوى:(أبكي وأواصل الكلام... ينظر إليّ أبي وكلّ هذه الدموع على وجهي)"..(muhamadu, taj,2023) وهذه العناية بإبراز العواطف من خلال المعاجم اللفظية الدالة على أنواع مختلفة منها، وكذلك العبارات الموحية لها، إضافة إلى تكرار الحكم والتعليقات الداعمة لتشكيل تلك العواطف وتكثيفها طوال العمل الفني مهمة أساسية في تقديم الشخصيات، ومعاني النص بوجه عام، فنجد النص في مقاطعه المتعدد، يحوي مقاطع انفعالية تخلو تماماً من ألفاظ العواطف، لكنها تُدرك عبر "نبرة السرد" التي تشد القارئ وتجعله يفكر في ما بين السطور، ويستكشف المزيد من العواطف والمشاعر المخبئة بين ثنايا تلك النصوص، والمعاني الموحية بها، وربما سكت المؤلف عن بعض المعاني والأفكار لكن صدى تلك الألفاظ قد يكشف عن مقاصد ومعاني مختلفة. ونجد كذلك علامات الترقيم الدالة على تلك العواطف داعمة لها، حيث تتعاضد الألفاظ الدالة على الخوف والحزن والغضب، إضافة إلى ضمائر المتكلم التي تربط بين تلك المعاني، مع تلك العلامات التي تبرز العواطف بطريقة أكبر من إبراز الأفكار .(muhamadu, taj,2023)، وتجعل المتلقي ينفعل مع كل علامة ترقيم تؤكد العاطفة المتجاورة مع النص.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

العاطفة في الدراسات النفسية

ارتبط موضوع العاطفة والمشاعر بالدراسات النفسية ارتباطا وثيقا أثر بعد ذلك على الدراسات الأدبية، فقد جاء تعريف العاطفة عندهم بأنها" استعداد نفسي، ينشأ عن تركز مجموعة من الانفعالات حول موضوع معين، ذلك لأن هذا الموضوع في خبرة الشخص الماضية كان مثيراً لعدة ميول مختلفة، ونتج عن تكرر هذه الاستثارة أن أصبح الفرد مستعداً للاستجابة الانفعالية (على نحو ما) له، استجابة تختلف باختلاف الموقف الذي يوجد فيه. فالعاطفة إذن هي عبارة عن اتجاه وجداني نحو موضوع بعينه، مكتسبة بالخبرة والتعلم(Fahmi,1951) .

كما فرقوا بين العاطفة والانفعال "فبينما يكون الانفعال تجربة عابرة، إذا بالعاطفة نزعة مكتسبة تكونت بالتدريج، بعد أن مرت خلال تجارب وجدانية وأعمال عدة. إن عناصر العاطفة ليست أموراً جديدة، إذ هي موجودة أصلا في نفس الفرد، وإنما تنتظم فيما بينها، ثم تدخل في تركيب (Structure)لم يكن موجوداً من قبل. إن هذه التراكيب أو المجاميع الجديدة تكسب الحياة الانفعالية المتقلبة قدراً من الانسجام، وهي تتجمع من جديد في مجاميع أوسع، وهذه بدورها حين تتجمع ثانية في نظام واحد شامل متناسق، تكون ما تسميه بالشخصية."(Fahmi,1951)

وقسم العلماء المعاصرون أمثال بول إيكمان العواطف الأساسية إلى ستة: الفرح، والغضب، والخوف، والاشمئزاز، والاحتقار، والدهشة. وذلك من خلال تمايزها والسلوكيات المرتبطة بها، وما يرتبط بها من مشاعر وأحاسيس تتفرع منها، ويعتبر إيكمان الانفعالات كيانات نفسية-فيزيولوجية وسلوكية متمايزة، ويتحدّث عن "الانفعالات الأساسية" التي تتميّز بسرعة انطلاقها، وقِصر مدّتها، وحدوثها العفوي، وطابعها الكوني..(muhamadu, taj,2023)

كما استعان الدارسون في مجال الأدب بالنظريات النفسية التي حاولت أن تحدد العواطف الإنسانية وتضبطها، وتخرج الأساسية منها، وتبين ما يتفرع منها من عواطف صغرى أو مشاعر، ومن أبرز تلك النظريات نظرية بلوتشيك للعواطف، و"تعد هذه العجلة محاولة لإظهار كيفية ارتباط العواطف المختلف بعضها ببعض، لكن ربما تبدو معقدة جدا لدرجة تجعلها غير مناسبة لتمثيل عملية تمييز العواطف. تظهر العجلة ثمانية عواطف أساسية ثنائية القطب ... في الدائرة التي تأتي في المرتبة الثانية من حيث العمق، وهي الفرح مقابل الحزن، والغضب مقابل الخوف والثقة مقابل الاشمئزاز والمفاجأة مقابل الترقب. تتمثل الفكرة التالية بعد ذلك في أنه مثلما هو الحال مع الألوان، يمكن التعبير عن المشاعر الأساسية بدرجات متفاوتة في شدتها، كما يمكن المزج بينها لتشكيل عواطف أخرى. على سبيل المثال، المزج بين الترقب والفرح يعطيك التفاؤل، ونقيض ذلك هو الاستنكار" ('iizabil, diana, 2023).

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

كما نبه الدارسون إلى اختلاف طرق التعبير عن العواطف بين الثقافات الإنسانية سواء من خلال السلوكيات المختلفة والمتعددة، وكذلك من خلال الألفاظ المنتقاة، فبعض المفردات والتراكيب اللغوية قد تفهم على أنها تعبير عن عاطفة ما في ثقافة ما، إلا أنها قد تدل على ما يخالفها في ثقافة أخرى، وكذلك ما يتعلق بالمظاهر العاطفية، فقد "تختلف مظاهر الحزن العاطفية بين الثقافات، وغالبًا ما ترتبط بتوقعات دينية أو اجتماعية. تتضمن مراسم الجنازة في تايلاند والفلبين عادةً النحيب، وهو شكل من أشكال البكاء الشديد والصاخب، تعبيرًا عن الاحترام للمتوفى... في بعض الثقافات اللاتينية، المتأثرة بمفهوم الرجولة، لا يُتوقع من الرجال البكاء، بل ولا يُسمح لهم به(altawasul fi alealamu,2023).

وهذا يحتم على الدارسين في تحديد أنواع العواطف في النصوص أو في التعبيرات الكلامية مراعاة الفوارق الثقافية والاجتماعية، فما يدل على عاطفة الحزن من لفظ أو سلوك في ثقافة معينة، لا يمكن أن يعمم على جميع الثقافات، وكذلك الفروقات الفردية في الثقافة نفسها، فقد تختلف درجة العاطفة ونوعها بين المنتمين لثقافة محددة بسبب البيئة التي نشأ فيها الأفراد وطبائعهم النفسية، واختلاف استجابتهم للعواطف رغم اشتراكهم بالسمات العامة لها.

الخاتمة

تحتاج العلوم والدراسات النقدية الى مراجعة المصطلحات والمفاهيم الواردة في مجالها البحث والنقدي، لاسيما ما كان منها متعلقا بالإنسان وما يرتبط به من لغة وتراث وثقافات متباينة. كما أن هذه المصطلحات تتطور عبر العصور، وربما يكون تطورها سريعا ويصعب أحيانا ملاحقته، ومن ذلك مصطلح "العاطفة" فهي كلمة لها إرثها التاريخي القديم، تعرض لتوسع في الدلالة والمقصود، واختلط أيضا بما يماثله في الغرب، ولذا جاء هذا البحث محاولا لضبط دلالة هذا المصطلح عبر العصور، وكذلك في ميادين مختلفة، كالمعاجم والنقد الأدبي العربي القديم والحديث، وكذلك النقد الغربي الحديث، وما تفرع منه من مدارس كعلم نفس الأدب، والمنهج السيميائي. وتأتي هذه الدراسة لتؤكد ضرورة مراجعة المصطلحات والمفاهيم في الحقول العلمية كافة، والإنسانية خاصة، لاسيما في عصر الذكاء الاصطناعي الذي قد يتأثر بصورة كبيرة باختلال تلك المصطلحات وتضارب دلالاتها، كما تسعى مثل هذه البحوث لتعاضد التخصصات فيما بينها، والتقدم بصورة متوازنة مع ما يستجد في كل علم، حتى يحدث التكامل بينها، ولا يستطرد علم دون الآخر، فيحدث الاضطراب والفشل في تنمية الإنسان وإسعاده، وهي الغاية الأساسية من إيجاد العلوم ومتابعتها.

قائمة المراجع

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

D O I : 10.18860 /ijazarabi.V9i2.41139
I S S N (p r i n t) : 2 6 2 0 - 5 9 1 2 | I S S N (o n l i n e) : 2 6 2 0 - 5 9 4 7
e j o u r n a l . u i n - m a l a n g . a c . i d / i n d e x . p h p / i j a z a r a b i / i n d e x

Abn Manzur, Mahamad Al'ansari. 1994. Kitab Lisan Alearab Alhawashi: Lilyazjii Wajamaeat Min Allughawyin Alnaashir: Dar Sadir. Beirut: Altabeata Althaalithat

Alfawaz, Alrim W Alghiti, Mrwa. (2023). Simayiyat Al'ahwa' Fi Diwan (Wtar Yinaji Qawsahu) Limahir Alruhayli. Majalat Allughat Alearabiat Wadabiha (Jalal) Almujalad 2, Aleadad 5

Alghamidi, Mana', (2023). Simayiyat Al'ahwa' Fi Majmueat Hawaf Taktaniz Humr", Almajalat Alearabiat Lileulum Al'iinsaniati. Jamieat Alkuayti: Aleadad 136 .

Aljumueatu, Shibikat W Ealayui, Samiati. (2022). Mafhum Aleatifat 'Unmudhaja, Hafriaat Fi Alkhitab Alnaqdii Alearabii Alhadith Majalat Jusur Almaerifati, muj8, ea1, Jamieat Hasibat Bin Bu Eali Alshalaf - Mukhbir Allughat Tahlil Alkhatabi.

Almarabitu, Mustafaa. (2025). Khiar Alhadaf Alshieri, Almustafaa Almarabiti, Mawqie Al'ulukata. https://www.alukah.net/literature_language/0/94460/ bitarikh 6/2/2025mu.]

Almisdi, Eabdalsalam. (1984). Qamusiaat Jadidat Mae Muqadimat Fi Eilm Almustalaha. Aldaar Alearabii Lilkitabi.

Almuadibi, Muhamad. (2005). Mafhum Alshaerii Alziraeiu (Nhw Bina' Jadid Lilmafhum). Damascus: Majalat Majmae Allughat Alearabiat Maj 80, j 1.

Altawasul Fi Alealamu: Aldukhul 'iilaa Dirasat Altawasul Alhaqiqii. (2013). Muqtabas Min Eamal 'Untj Wnushr Bimujib Tarkhis Almashae Al'iibdaeii Min 'Ajl Nashr Talab Eadam Dhikr Aismih 'Aw Aism Almualif Al'asli. Waqad 'Untjt Hadhih Alnuskhat Almuqtabasat Min Aistikmal Qism Alnashr Fi Maktabat Jamieat Minisuta Min Khilal Daem Altahsin Al'iiliktrunii.

Altayibu, Eabdallah. (1989). Kitab Almurshid 'Iilaa Fahm 'Ashear Alearbi, Eabd Allah Altayib Almajdhubi, ja2, Dar Aluathar Al'iislamiati. Kuwait: Altabeata Althaania

Alzzabydy, Mhmd. (2005). Taj Alearus Min Jawahir Alqamusa, Tahqiqu: Jamaeat Min Almukhtasiyna, Almajlis Alwataniu Lilthaqafat Walfunun Waladab Bidawlat Alkuayt Ji24

Amhamadu, Dawd. (2014). Alshier Alziraeiu Almustalah Walmafhum Eind Alqadam Walmuhdithina, Jamieat Tahiri Muhamad Bashaar. Mukhbir Alnaft Alsakhri, Majalat Dirasat , ea5.

Amin, 'Ahmadu. (2017). Alnaqd Al'adabiu. Muasasat Hindawi, Alwilayat Almutahidati.

Bieali, Eabdalrazaaq. (2020). Ealaqat Alwazn Alshierii Bialmaenaa Bayn Alianfieal Waltajribati. Majalat Almaqali Lildirasat Allughawiat Waltatbiqiat Eabd Alrazaaq Bieali. Almujalad 03 / Aleadadi: 02, 2020.

Darwin, Tsharliz. (1882). Altaebir Ean Almashaeir Eind Al'iinsan Walhayawani, Munazamat Earabiat Litarjamat Lubnan, Tarjamat Muhamad Alshaykhali.

Dinisun, Jims. (2024). Aleawatifu: Wazayifaha Wa'ahamiyatuha Fi Almawaqif Walsuluk Waltawasuli. Dirasat Alhijrati, Almujalad 12, Aleadad 1,

Eanani, Muhamad. (2017). Mustalahat Al'adabiat Alhadithati: Dirasat Muejam 'Iinjliziun-Eirabiun, Muasasat Hindawi, Masri, 2017m.

Fahmi, Mistafaa. (1951). Aldawafie Alnafsiatu. Cairo: Maktabat Misr. ta3,

Farush, Stifin. (2015). Almashaeiri, Tarjamatu: Eabdallah Aleaskar,V. Cairo: Almarkaz Alqawmiu Liltarjamati.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Izabil 'Uwghantishtayin, Diana Maynardi, Kalina Buntishifa. (2023). Ta: Khalid Almiman, Majamae Almalik Salman Bialrayad.

lim, Nanghiun. (2016). Alaikhtilafat Althaqafiat Fi Aleatifati: Aikhtilafat Mustawaa Alaistitharat Aleatifiat Bayn Alsharq Walgharba, Nanghiwn Lim, Buhuth Altibi Altakamuli, Almujalad 5, Aleadad 2, Yuniu

Muhamadu, Husayn Eali. (2005). Altahrir Al'adbi. Riyad: Matbaeat Aleabikan, ta5,

Muhamadu, Taj Khalid. (2023). Simayiyat Aleatifat Fi Riwaya La Wa'ana Lidilfayn Dufighan: Bayn Alsarih Waldimni, Majalat Kuliyat Aladab, Mij83, ji8

Rashid, Rana. (2025). Tawzif Aleawatif Al'adabiat Wal'akhlaqiat Fi Nazariat Alfilm Eind Karuli, Jamieat Eayn Shams - Kuliyat Albanati, Majalat Bihuth, Mij5, e 1

Rshadi, Kuran. (2021). Altatawur Aldalaliu Lijumlat Min Almustalahat Alnafsiat , Majalat Jamieat Tikrit Lileulum Al'iinsaniat , mij28, ea4,

Shayibi, 'Ahmadu. (1937). Aleatifat Fi Al'adab Maqayisuha Alnaqdiatu, Sahifat Dar Aleulum - Al'iisdar Althaani

Shayibi, 'Ahmadu. (1939). Kitab Aldueufi, Dar Alnashr Aleilmiati, ta8.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)